كانهم طلبوا منه الاحاطة باحواله صلى الله عليه وسلم فتعجب من ذلك
لانها لا يمكن احد الاحاطة بها ولا ببعضها من حيث الحقيقة
والكمال الذي لا نهاية له فافادهم بهذا التعجب رد ما وقع في
خلدهم ثم افادهم بعض ذلك على وجه يدل على غاية ضبطه واتقانه
لما يرويه فقال كنت جاره الجار اي بيتي قريب من بيته فاني على
خبرة به واحاطة باحواله اتم من غيري بعث الي فيه مزيد اعتنائه
بامر الدين فكتبته اي الوحي فهو من جملة كتبة الوحي بل اجلهم ومن
ومن ثم كان يكتب له ايضا الكتب التي يرسلها للملوك وغيرهم وهو
احد الاربعة الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم واحد الثلاثة الذين جمعوا الصحف في خلافة ابي بكر بامره لهم
بذلك وهذا هو الجمع الاول والجمع الثاني كان في زمن عثمان وهو
الذي استقر عليه الامر وهو ايضا اعلم الصحابة بالفرايض كما في الحديث
الصحيح افرضكم زيد ذكر معنا الخ فيه دليل ظاهر على كمال خلقه
وحسن معاشرته وغاية تلطفه باصحابه صلى الله عليه وسلم ليزيد
اقبالهم عليه واستفادتهم منه فكل بالرفع كما هو الرواية ويجوز النصب[2]
وعلى التقدير احدثكم اياه هذا الخ اعادة ليوكد به الحديث ويظهر
اهتمامه به ولاينا في[+] مجلسه لان ذكر الدنيا والطعام قد يقترن به
فوايد علمية او ادبية وبتقدير خلوه عنهما ففيه بيان جواز تحدث
الكبير مع اصحابه في المباحات ومثل هذا البيان واجب عليه صلى الله
عليه وسلم العاصي الجمهور على كتابته بالياء وحذفها لغة كما
قرا به السبعة في الكبير المتعال اشر القوم استعمال الالف

فيه لغة

[2] ويجوز النصب على الرفع بالتقدير احدثكم اياه

[+] هذا ناظر الى الباب فهذا في احد الربع حد

استعمال الالف في اخير واشر ٥

فيه لغة لكنها قليلة والاكثر شر وكذا يقال في خير واخير تيا لفهم
جملة استينافية من اسلوب الحكيم كانه قيل له لماذا انفعل ذلك[2]
قال لتالفهم اي لتانسهم لتزداد رغبتهم في الاسلام والضمير
لاشر لانه رجع في المعنى او للقوم لان التالف كان عاما لجميعهم لكنه
يزيد في الاشر ولاينا في هذا ما مر مما يدل على استوا اصحابه في اقباله عليهم
بالاشر انما هو لعذر التالف حتى ظننت اني خير القوم هذا من
عظيم تالفه وحسن معاشرته وكريم خلقه وظنه ذلك لانه كان
حديث الاسلام اذ اسلامه قريب فتح مكة كخالد ابن الوليد فكان
لا يعرف شيمته صلى الله عليه وسلم في التالف فظن بكثرة اقباله
عليه انه خير القوم فسأله عما يا في قبل التفريع في قوله فكان يقبل
الخ يقتضي كما هو الظاهر ان يقال حتى ظننت اني اشر القوم ولذا فر بعضهم
الى خلاف ذلك الظاهر فقال الفا تعليلية لا تفريعية انتهى ويجاب
بانه رضي الله عنه حكى شيمته صلى الله عليه وسلم باعتبار ما في باطن
الامر لما عرفها بعد وباعتبار ما ظنه لجهله بها اولا فالتفريع بالاعتبار
الاول والظن بالاعتبار الثاني وحاصله انه لما اقبل عليه
~~ظن انه لما اقبل عليه~~ ظن انه خير القوم وفي الحقيقة ان اقباله عليه
يدل على انه شر القوم كما هو عادته في التالف فتامل ذلك فانه مهم
فصدقني اجاب سوالي بجواب حق والفا في جواب لما على ما في اكثر
النسخ سايغة كما صرح به بعض ايمة النحو اي لكنها خلاف
الغالب ولم يرد ذلك من قال انها زايدة والجواب بعدها مقدرا
لما سالته فصدقني ندمت وحينيذ فقوله فلوددت عطف

[2] يفعل

لان ذلك حيث لا عذر وهنا تخصيص الاقبال صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)